

**القراءة الجماعية للقرآن الكريم
أنواعها وأحكامها وتطبيقاتها**

إعداد

د/ علي بن إبراهيم بن علي طوهرى

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الدراسات
الإسلامية- كلية الشريعة والقانون- جامعة جازان-
المملكة العربية السعودية

القراءة الجماعية للقرآن الكريم أنواعها وأحكامها وتطبيقاتها

علي بن إبراهيم بن علي طوهري

قسم الدراسات الإسلامية (قسم التفسير وعلوم القرآن) - كلية الشريعة
والقانون - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : alitohari2@gmail.com

المُلخَص :

يتحدث البحث عن موضوع القراءة الجماعية للقرآن الكريم، وذلك استناداً على الحديث الوارد في فضل قراءة القرآن الكريم، فقد تناول شراح الحديث بيان المعنى والكيفية للقراءة الجماعية، ثم تناول الفقهاء بيان الحكم الشرعي في الاجتماع للقراءة بشتى صورها؛ بين قائل بالاستحباب لكل الأنواع، وبين قائل بالكراهة للقراءة الجماعية بصوت واحد، وبين من يرى التفصيل في المسألة من حيث المقصد منها، ثم بعد ذلك تناول البحث تطبيقات استعمال القراءة الجماعية، وقد خلص البحث إلى بيان الأنواع المنفك على مشروعيتها أو استحبابها، ومناقشة قول القائلين بالكراهة، وأن النقل عن قال بذلك ليس على إطلاقه، بل فيه قصور، ثم بيان أن باب الاجتهاد له مسوغ في بيان معنى الحديث، وأوصى البحث بالثبوت عند النقل عن العلماء، وبمزيد بحث لكيفية مدارس جبريل القرآن مع النبي ﷺ.

وكانت التوصيات:

(١) يوصي الباحث بمزيد من التحقيق في النقل عن الإمام مالك في مسألة القراءة الجماعية.

(٢) يوصي الباحث بمزيد من الدراسة في بيان صفة مدارس جبريل عليه السلام القرآن مع النبي ﷺ.

الكلمات المفتاحية: القراءة بالإدارة، الإدارة بالقرآن، القراءة الجماعية، التلقي، السماع.

Collective reading of the Holy Koran of its types, provisions and applications

Ali bin Ibrahim bin Ali Tuhiri

**Department of Islamic Studies (Interpretation and
Koranic Sciences) - Faculty of Shari 'a and Law -
University of Gazan - Saudi Arabia**

Email: alitohari2@gmail.com

Abstract:

The research discusses the subject of collective reading of the Holy Quran, based on Al hadith contained in the favour of reading the Holy Quran. The discussion examined the statement of meaning and how to read the collective, and then the scholars addressed the statement of the sharia judgment in the meeting to read all its forms; Between the dictatorship of all kinds, and the hatred of collective reading in one voice, Who could see the question in detail in terms of its purpose? and then the research dealt with the applications of the use of collective reading, and the research concluded that the types agreed upon were legitimate or desirable. and to discuss the say of the haters, and that the transfer of whoever said it is not to launch it It has a shortcoming, and then a statement that the door of jurisprudence is justified in the statement of the meaning of Al hadith. The research recommended proving on the transfer of scholars, and further research on how jibril Al-Qur 'an and the Prophet Prayer of Allah be taught.

The recommendations are:

- 1)The transfer from Imam Malik in the matter of collecting.
- 2)Jibril peace be upon him while discussing Al-Qur'an with Prophet Allah's Peace be upon Him.

Keywords: Reading by Administration - Administration
by Reading - Collective Reading - Receiving
- Hearing.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أدى الأمانة وبلغ الرسالة، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، وعلى من استن بسنته، واهتدى بهديه، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد:

فإن العلم الشرعي هو أفضل العلوم وأشرفها، وأفضل العلوم الشرعية هو علم القرآن والسنة، وما استنبطه أهل العلم من فقههما، فشرف العلوم بشرف المعلوم، وتعلم القرآن الكريم وتدبره وحفظه وتفسيره وكل ما يتعلق به من العلوم؛ من أجل العبادات التي تصرف فيها الأوقات، وقد ورد ذكر فضل تعلم القرآن وتعليمه وتلاوته في كثير من الآيات الكريمة، والأحاديث الصحيحة الشريفة الثابتة عن النبي ﷺ، وقد كان جبريل عليه السلام يدارس النبي ﷺ القرآن في ليالي رمضان، وما ذاك إلا لما في تلاوته من الأجر العظيم، والثواب الجزيل، ثم جرت عادة الناس باتباع سنته عليه الصلاة والسلام في تلاوة القرآن الكريم، والاجتماع في المساجد طلباً للأجر العظيم الذي أخبر به صلى الله عليه وسلم من نزول السكينة وحضور الملائكة لمجالس قارئ القرآن الكريم.

وسوف أعرض في هذا البحث بياناً لما ذكره العلماء من أحوال الاجتماع لقراءة الكريم، وبيان أحكامها الشرعية، ثم التطبيقات والفوائد التي تستفاد من الاجتماع لقراءة القرآن الكريم.

أولاً: أهمية الموضوع:

- ١- تكمن أهمية الموضوع في بيان مسألة مهمة متعلقة بأعظم كتاب نزل من السماء، وهو القرآن الكريم، حيث أمرنا الله تعالى بالتعبد بقراءته وحفظه وفهمه وتدبره.
- ٢- تحقيق كيفية الاجتماع لقراءة القرآن الكريم، فقد رتب الله تعالى الأجر العظيم على ذلك.
- ٣- اتباع سنة النبي ﷺ في جميع أمور العباد عموماً، وقراءة القرآن الكريم خصوصاً.

ثانياً: أهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- إثراء المكتبة القرآنية بإضافة بحث متخصص في علوم القرآن الكريم.
- ٢- بيان الحكم الشرعي في مسألة الاجتماع للقراءة.
- ٣- التفريق بين أنواع الاجتماع لقراءة القرآن الكريم.
- ٤- بيان أثر النية في قراءة القرآن الكريم.
- ٥- بيان الفوائد المستفادة من قراءة القرآن الكريم جماعة.
- ٦- التعرف على التطبيقات التي يمكن استعمالها في القراءة الجماعية للقرآن الكريم.

ثالثاً: مشكلة البحث: يناقش البحث الأسئلة التالية:

- ١- هل الاجتماع لقراءة القرآن مشروع؟
- ٢- هل توجد طرق وأنواع لكيفية الاجتماع لقراءة القرآن الكريم؟
- ٣- هل أثر عن النبي صلى الله عليه وأصحابه والسلف الصالح الاجتماع لقراءة القرآن الكريم؟
- ٤- هل هناك فائدة من الاجتماع لقراءة القرآن الكريم؟
- ٥- هل تؤثر النية في الحكم الشرعي لقراءة القرآن الكريم بشكل جماعي؟
- ٦- هل من الممكن الاستفادة من قراءة القرآن الكريم في التعليم.

رابعاً: منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع النصوص الواردة في فضل الاجتماع لتلاوة القرآن الكريم، ثم المنهج التحليلي وذلك بتتبع أقوال شراح كتب السنة في بيان معنى الاجتماع لقراءة القرآن الكريم، ثم كتب الفقه والفتاوى لبيان أحكام الاجتماع لقراءة القرآن الكريم واستخراج المعنى الحكم الشرعي للقراءة الجماعية.

خامساً: حدود البحث:

سوف أتناول في هذا البحث صور الاجتماع لتلاوة القرآن الكريم، التي يتناولها الفضل الوارد في الحديث الشريف، والأحكام الفقهية التي ذكرها العلماء، ولا يتناول البحث ما ذكر في القراءة الجماعية من الاجتماع للقراءة في المساجد أو غيرها حالة قراءة كل قارئ منفرداً بشكل منفصل عن الآخرين، أو ما يستعمله البعض من الاتفاق على قراءة حزب معين في وقت معين وكل يقرأ في مكان منفصل عن الآخر؛ لكونه خارجاً عن معنى القراءة الجماعية، وكذلك لا يتناول ما يكون من الاجتماع للقراءة في المآتم، أو الاحتفالات، أو المولد النبوي لكون هذا النوع قد علم بدعيته والنهي عنه.

سادساً: الدراسات السابقة:

تناول العلماء الحديث عن الاجتماع لقراءة القرآن الكريم، وفضل ذلك، وحكمه في كتب شروح الحديث، وكتب الأحكام، ضمن بيان معنى الحديث، والأحكام الفقهية المترتبة على ذلك، وكذلك في كتب فضائل القرآن، وآداب تلاوة القرآن الكريم، إلا أنني لم أجد من أفرد ذلك ببحث مستقل، ومن تلك الدراسات:

١- القراءة الجماعية والحزب الراتب في المغرب، بحث وتأسيس في المشروعية والتأريخ، تأليف د. عبد الهادي حميتو، وهو في بيان تاريخ القراءة جماعة بصوت واحد والتي تشتهر في بلاد المغرب الآن، ويتفق

البحث مع الدراسة في إيراد أقوال أئمة المذهب المالكي في جواز القراءة الجماعية، وتوجيه القول الوارد عن الإمام مالك بالكراهة، ويختلف البحث في إيراد جميع الأقوال وأدلة كل قول، وكذلك تطبيقات القراءة الجماعية.

٢- مقالة بعنوان: البرهان في استحباب القراءة الجماعية للقرآن، تأليف: الطاهر زباني. وهي مقالة نفيسة في جانب بيان الأحكام الفقهية وأدلتها، وركز الباحث في فيها على ما يسمى بالحزب الراتب، وهي التزام القراءة الجماعية بصوت واحد في المسجد في وقت معين ومقدار معين، ولكنها لم تتناول التأصيل في الموضوع على طريقة الأبحاث العلمية، وكذلك لم تتناول تطبيقات القراءة الجماعية.

سابعاً: خطة البحث:

جاءت خطة البحث مشتملة على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

التمهيد: فضل قراءة القرآن الكريم والاجتماع على قراءته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فضل قراءة القرآن الكريم.

المطلب الثاني: فضل الاجتماع لقراءة القرآن.

المبحث الأول: أنواع القراءة الجماعية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مدارس القرآن الكريم بين شخصين.

المطلب الثاني: القراءة من شخص واحد ويستمتع الباقرن.

المطلب الثالث: القراءة بالإدارة أو ما يسمى: (الإدارة بالقرآن).

المطلب الرابع: القراءة الجماعية بصوت واحد.

المبحث الثاني: أحكام القراءة الجماعية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءة الجماعية المتفق على جوازها.

المطلب الثاني: القراءة الجماعية المختلف في حكمها.

المبحث الثالث: تطبيقات القراءة الجماعية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءة الجماعية بصوت فردي.

المطلب الثاني: القراءة الجماعية بصوت جماعي.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم ختمت البحث بفهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

فضل قراءة القرآن الكريم والاجتماع على قراءته

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فضل قراءة القرآن الكريم

ورد في فضل القرآن الكريم آيات وأحاديث كثيرة، وكذلك في فضل تلاوته، وقد صنفت فيها المصنفات الكثيرة التي جمعت الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك، وسأذكر بعضاً من الآيات والأحاديث الواردة في فضل قراءة القرآن الكريم، فمن ذلك:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَنْ

يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿البقرة [١٢١]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿فاطر [٢٩]

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "اقرأوا

القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" (١).

وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل الذي يقرأ القرآن، وهو

حافظ له، مع السفرة الكرام، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهد، وهو عليه شديد، فله أجران" (٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن

الكريم، حديث رقم (٨٠٤)، ٥٥٣/١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة عبس، حديث رقم

(٤٩٣٧)، ١٦٦/٦، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة

القرآن الكريم، حديث رقم (٧٩٨)، ٥٤٩/١.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأَنْزَجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الثَّمَرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ" (١).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَوَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ" (٢).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: " يُقَالُ - يَعْنِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ - : أَقْرَأُ وَارْتَقَى وَرَتَّلَ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا" (٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، حديث رقم (٥٤٢٧)، ٧٧/٧، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن الكريم، حديث رقم (٧٩٧)، ٥٤٩/١.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، حديث رقم (٢٩١٠)، ١٧٥/٥، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي حديث رقم (٢٩١٠)، وصحيح الجامع حديث رقم (٦٤٦٩).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، حديث رقم (١٤٦٤)، ٥٩٢/٢، والترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، حديث رقم (٢٩١٤)، ١٧٧/٥، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود حديث رقم (١٤٦٤)، وصحيح سنن الترمذي حديث رقم (٢٩١٤).

المطلب الثاني: فضل الاجتماع لقراءة القرآن

ورد في السنة النبوية المطهرة ما يدل على فضيلة الاجتماع لقراءة القرآن الكريم في المساجد، فمن ذلك ما أخرجه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ بِهِ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ" (١).

وعن عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة؛ فقال: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُحِبُّ ذَلِكَ! قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ. وَمِنْ أَعْدَائِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ" (٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، حديث رقم (٢٦٩٩)، ٤/٢٠٧٤.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن الكريم، حديث رقم (٨٠٣)، ١/٥٥٢. قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على الحديث: (الصفة) أي في موضع مظلل من المسجد الشريف كان فقراء المهاجرين يأوون إليه، وهم المسمون بأصحاب الصفة، وكانوا أضياف الإسلام. (يغدو) أي يذهب في الغدوة وهي أول النهار. (بطحان) اسم موضع بقرب المدينة. (العقيق) واد بالمدينة. (كوماوين) الكوماء من الإبل العظيمة السنام.

المبحث الأول

أنواع القراءة الجماعية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مدارس القرآن الكريم بين شخصين

والمراد أن يقرأ شخص والآخر يستمع، ثم يقرأ الآخر والأول يستمع، وهذه الطريقة هي التي كان يدارس بها جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ورد ذلك في الأحاديث: فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ" (١).

والأولى والأظهر في معنى المدارس: أن يقرأ الثاني ما قرأ الأول، قيل إنه هكذا كانت مدارس النبي ﷺ مع جبريل عليه السلام (٢).

وقيل في معنى المدارس: أن جبريل عليه السلام يقرأ عشراً، ويقرأ النبي - ﷺ - عشراً آخر، أو يشتركان معاً في القراءة في وقت واحد، على طريقة القراءة الجماعية، من المدارس بمعنى المشاركة في القراءة، أو يكون معنى المدارس: "العرض"، ومعناه أن يقرأ النبي - ﷺ - وحده وجبريل يستمع إليه، كما جاء في بعض روايات البخاري حيث قال ابن عباس رضي الله عنهما: "كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان، حتى

(١) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨/١)، وأخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: كان النبي - ﷺ - أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، حديث رقم (٢٣٠٨)، ٤/١٨٠٣.

(٢) انظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن علان الشافعي ٥٠٨/٦

ينسلخ، يعرض عليه رسول الله - ﷺ - القرآن" ويحتمل أنه - ﷺ - كان يستعمل الطرق الثلاثة^(١).

وقال ابن حجر في الفتح: يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، هذا عكس ما وقع في الترجمة- أي عنوان الباب- لأن فيها أن جبريل كان يعرض على النبي ﷺ، وفي هذا أن النبي ﷺ كان يعرض على جبريل وتقدم في بدء الوحي، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فيحمل على أن كلا منهما كان يعرض على الآخر^(٢).

وقال الشيخ ملا علي القاري: والأظهر في الجمع بين الحديثين أنه كانت القراءة معارضة ومدارسة بينه وبين جبريل - عليهما الصلاة والسلام - فمرة هذا يقرأ ومرة هذا يقرأ، وهو يحتمل احتمالين: أحدهما وهو الأظهر؛ أن جبريل كان يقرأ أولاً بعضاً من القرآن، ثم يعيده بعينه - ﷺ - احتياطاً للحفظ، واعتماداً للضبط، وثانيهما؛ أن أحدهما يقرأ عَشْرًا مثلاً، والآخر كذلك، وهو المدارسة المتعارفة بين القراء، ويؤيد ما قلنا أنه ورد في بعض الروايات في النهاية كان يعارضه القرآن، أي: يدارسه، من المعارضة: المقابلة، ومنه عارضت الكتاب بالكتاب، أي: قابلته به، والله أعلم^(٣).

قال الكرمانى -رحمه الله-: وفائدة درس جبريل تعليم الرسول تجويد لفظه، وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها، وليكون سنة في حق الأمة لتجويد التلامذة على الشيوخ قراءتهم^(٤).

(١) انظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة قاسم ٥٤/١.

(٢) انظر: فتح الباري، لابن حجر ٤٤/٩.

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الهروي ١٤٤٨/٤.

(٤) انظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن ٢٩٦/٣، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين

عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، الصفاقسي، ص ٣١.

والسبب الآخر لهذه المدارس: لكي يتقرر عنده، ويرسخ أتم رسوخ، فلا ينساه أبداً، وهذا إنجاز، كما وعد به رسوله عليه الصلاة والسلام حيث قال له: ﴿سُنِّرْتُكَ فَلَا تَسَى﴾ [الأعلى] (١).

والسبب الثالث: أن الأخذ والتلقي والعرض والسماع أمور لا بد منها لطالب القرآن مهما بلغت منزلته وعلا كعبه أسوة برسول الله ﷺ وصحابته من بعده، والتابعين لهم بإحسان (٢).

والسبب الرابع: لكي يحصل الثواب بالمدارسه بينه وبين جبريل وجبريل عليه السلام (٣).

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يسلكون هذه الطريقة، فعن قبيصة بن جابر قال: صحبت عمر بن الخطاب ﷺ؛ فما رأيت رجلاً قرأ لكتاب الله منه، وأفقه في دين الله، ولا أحسن مدارسه منه (٤).

المطلب الثاني: القراءة من شخص واحد فقط ويستمتع الباقيون

وهذه الصورة هي ما ورد وصفها في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ: اقرأ عليّ، قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل؟! قال: فإني أحب أن أسمع من غيري، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت:

(١) كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، محمد الخضر الشنقيطي ٣٠٩/١.

(٢) الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز، محمد سيدي الأمين ص ٤٤.

(٣) انظر: شرح رياض الصالحين للعثيمين ٢٧٦/٥.

(٤) انظر: الحجة في بيان المحجة، قوام السنة ٣٨٤/٢، والأثر أخرجه ابن أبي شعبة في المصنف برقم (٣٢١٣١)، ٤٥٤/١٦.

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ النساء [٤١]،
قال: أمسك فإذا عيناه تدرقان (١) .

قال ابن تيمية -رحمه الله- في الفتاوى: وهي التي كان الصحابة يفعلونها كأبي موسى وغيره (٢).

وقال السيوطي -رحمه الله-: وأما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفاً وخلفاً، وأما السماع من لفظ الشيخ: فيحتمل أن يقال به هنا، لأن الصحابة رضي عنهم إنما أخذوا القرآن من النبي ﷺ، لكن لم يأخذ به أحد من القراء، والمنع فيه ظاهر؛ لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، بخلاف الحديث فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في أداء القرآن، وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي ﷺ لأنه نزل بلغتهم.

ومما يستدل به لوجوب القراءة على الشيخ؛ عرض النبي ﷺ القرآن على جبريل في رمضان كل عام، ويحكى أن الشيخ شمس الدين بن الجزري -رحمه الله- (٨٣٣ هـ) لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع، فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة، فلم يكتف بقراءته (٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، تفسير سورة النساء، حديث رقم

(٤٥٨٢)، ٤٥/٦، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع

القرآن الكريم، حديث رقم (٨٠٠)، ٥٥١/١.

(٢) الفتاوى لشيخ الإسلام ٣٤٥/٥، والتبيان في آداب حملة القرآن، النووي ص ١٠٣.

(٣) الإتيان في علوم القرآن، السيوطي ٣٤٤/١، والزيادة والإحسان، ابن عقيلة

٣/٣٢٧، وتقويم أساليب تعليم القرآن الكريم في وسائل الإعلام، سبتان ص ٣٦.

وذكر في تراجم كثير من القراء أنهم أخذوا القراءة سماعاً عن شيوخهم ، ومن أولئك: مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمرو المصري المعروف بأشهب صاحب الإمام مالك، روى القراءة سماعاً عن نافع بن نعيم (١).

ومنهم: مضر بن محمد بن خالد بن الوليد، أبو محمد الضبي الأسدي الكوفي، قال ابن الجزري: معروف وثقوه، روى القراءة سماعاً عن أحمد البزي، وابن ذكوان، وروى الحروف عنه ابن مجاهد، وابن شنبوذ (٢).

المطلب الثالث: القراءة بالإدارة، أو ما يسمى (الإدارة بالقرآن) وهي نوعان، الأولى: القراءة بالإدارة مع إعادة المقروء ذاته:

وصورتها أن يقرأ شخص حزياً من القرآن الكريم، ويقرأ آخر عين ما قرأه الأول، وهكذا، فهذه هي السُّنَّة التي كان يدارس جبريل النبي - ﷺ - بها في رمضان، فكان جبريل يقرأ أولاً، ثم يقرأ النبي - ﷺ - عين ما قرأه جبريل، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ ﴾ القيامة [١٨] أي: على لسان جبريل ﴿ فَأَتَعَ قُرْآنَهُ ﴾ القيامة [١٨] (٣).

النوع الثاني: القراءة بالإدارة مع الاستمرار في القراءة، وتسمى القراءة بالدور أو الإدارة بالقرآن، وصورتها؛ أن يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشراً، أو أكثر أو أقل، ثم يسكت ويقرأ الآخر من حيث انتهى الذي قبله (٤).

(١) توفي عام ٢٠٤هـ، انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٢٩٦

(٢) توفي عام ٢٧٧هـ، انظر: غاية النهاية ٢/ ٢٩٩

(٣) انظر: المنهل العذب المورود في شرح سنن أبي داود، السبكي ١٠١/٨، ومنار الهدى في الوقف والابتداء، الأشموني ٢٩/١.

(٤) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن ص ١٠٣، وعلوم القرآن لنور الدين عتر ص

المطلب الرابع: القراءة الجماعية بصوت واحد

والمراد بهذا النوع: أن يقرأ الجميع دفعة واحدة بصوت واحد، وقد استشهد النووي رحمه الله لمشروعية هذا النوع بما روى ابن أبي داود أن أبا الدرداء - رضي الله عنه - كان يدرّس القرآن معه نفر يقرأون جميعاً، وروى ابن أبي داود فعل الدراسة عن جماعات من أفاضل السلف والخلف وقضاة المتقدمين ... ثم قال: وأما ما روى ابن أبي داود (٢٧٥هـ)، عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عزرب (١٠٥ هـ) ... وعن ابن وهب قال: قلت لمالك: أرايت القوم يجتمعون فيقرأون جميعاً سورة واحدة حتى يختموها؟ فأنكر ذلك وعابه، وقال: ليس هكذا يصنع الناس، إنما كان يقرأ الرجل على الآخر يعرضه" قال النووي-رحمه الله-: "فهذا الإنكار من مالك وابن عزرب مخالف لما عليه السلف والخلف، ولما يقتضيه الدليل، فهو متروك، والاعتماد على ما تقدم من استحبابها، لكن القراءة في حال الاجتماع لها شروط قدمناها ينبغي أن يعتنى بها"^(١).

فهذا الإمام النووي-رحمه الله- يرى أن هذا الإنكار من الإمام مالك متروك، وأن عمل السلف والخلف على خلافه، وأما قول مالك: ليس من عمل الناس، أو ليس من العمل القديم ... فإنه يعني به عمل الصحابة والتابعين، وقد أثبت ابن أبي داود فعل أبي الدرداء له، وهو صحابي جليل، وكان يجتمع في حلقة إقرائه بمسجد دمشق ألف وستمائة قارئ، فعمد إلى تقسيمهم إلى فئات، وجعل على كل مائة عريفاً، وعلى كل عشرة عريفاً، وكان يعرض عرفاء المئات، دفعة واحدة، فإذا فرغوا من العرض ذهبوا إلى حلقاتهم فعرض عليهم عرفاء العشرة، ثم إذا فرغوا عرض على عرفاء العشرة من تحتهم كلهم على هذه الكيفية، وكانوا يطلقون على ذلك اسم الدراسة^(٢).

(١) انظر: التبيين ١٠١، والبيان والتحصيل، ابن رشد ٢٩٨/١، والمدخل لابن الحاج المالكي ٩١/١.

(٢) انظر: تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر: ٢ / ٤٩ - ٥٠، والقراءة الجماعية في المغرب، حميتو ص ٢٥.

المبحث الثاني

أحكام القراءة الجماعية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءة الجماعية المتفق على جوازها

وهذا النوع سواء كان القارئ الثاني يقرأ عين ما قرأه الأول، أو يتم القراءة بعده؛ وهو الذي يسمى القراءة بالإدارة؛ لا شك في جواز ذلك، وهو الذي تواترت به السنة، وهي الصفة التي كان جبريل يدارس بها النبي صلى الله عليه وسلم.

قال النووي -رحمه الله-: وهذا جائز حسن وقد سئل مالك رحمه الله تعالى عنه فقال لا بأس به^(١).

قال ابن تيمية -رحمه الله-: وأما قراءة واحد والباقون يستمعون له فلا يكره بغير خلاف وهي مستحبة، وهي التي كان الصحابة يفعلونها كأبي موسى وغيره^(٢).

وقال ابن القيم -رحمه الله- عند حديثه عن القراءة الجماعية: وقالوا: كان أصحاب النبي -ﷺ- إذا اجتمعوا أمروا واحداً منهم يقرأ والباقون يستمعون، فلم يكونوا يقرأون جملةً، ولم يكونوا يُدِيرُونَ القراءة، بل القارئ واحد، والباقون مستمعون، ولا ريب أنَّ هذا أكمل الأمور الثلاثة، والله أعلم^(٣).

(١) التبيين في آداب حملة القرآن ص ١٠٣.

(٢) الفتاوى، ابن تيمية ٥ / ٣٤٥.

(٣) الكلام على مسألة السماع، ابن القيم ص ٤٤٠.

وقال بدر الدين البعلي -رحمه الله- (ت: ٧٧٨) قراءة كل واحد القرآن على حدته أفضل من قراءته مجتمعين بصوت واحد^(١).
وقال البهوتي -رحمه الله-: وكره أصحابنا قراءة الإدارة، وللمالكية وجهان: (وهي أن يقرأ قارئ ثم يقطع، ثم يقرأ غيره) قلت: أي بما بعد قراءته، وأما لو أعاد ما قرأه الأول وهكذا فلا ينبغي الكراهة؛ لأن جبريل كان يدارس النبي ﷺ - القرآن في رمضان^(٢).

المطلب الثاني: القراءة الجماعية المختلف في حكمها

اختلف العلماء في مسألة القراءة الجماعية بصوت واحد، دفعة واحدة، وبالنظر في الأقوال والأدلة يتحصل من ذلك أن الخلاف يرجع إلى أربعة أقوال في هذه المسألة، وسأعرض الأقوال وأدلة كل فريق:

- ١- **القائلون بالكراهة:** وهو مروى عن الإمام مالك (١٧٩هـ)، وسحنون (٢٤٠هـ)، والشاطبي (٧٩٠هـ).
- ٢- **القائلون بالجواز:** وإليه ذهب جمع من أئمة المالكية منهم: ابن أبي زيد القيرواني (٣٨٦هـ)، وأبي الحسن القابسي (٤٠٣هـ)، ومحرز التونسي (٤١٣هـ)، والمازري (٥٣٦هـ)، وأبي الوليد الباجي (٤٧٤هـ).

- ٣- **القول بالاستحباب:** وإليه ذهب جمع من أئمة الشافعية، كالإمام النووي (٦٧٦هـ)، ومن المالكية أبو سعيد بن لب الغرناطي (٧٨٢هـ).

- ٤- **القول بالتفصيل في المسألة:** بناء على النية المصاحبة للقراءة، فإذا كان المراد بالقراءة التعليم والتحفظ فلا بأس، وإن كان المراد بها التعبد

(١) مختصر الفتاوى المصرية، البعلي ١٣٦/٢.

(٢) كشاف القناع، البهوتي ٧٤/٣.

بهذه الطريقة فأقل الأحوال فيها الكراهة، وممن قال بذلك الإمام ابن القيم، والشيخ محمد بن صالح بن عثيمين^(١).

الأدلة:

أولاً: أدلة القائلين بالكراهة:

- ١- أن القراءة الجماعية بدعة لم تكن مأثورة عن النبي ﷺ ولا أصحابه رضوان الله عليهم.
- ٢- أن الإمام مالك-رحمه الله- سئل عن ذلك فكرهه، وقال: ليس من عمل الناس، وإنما هو شيء أحدث^(٢).
- ٣- أن هذه القراءة تؤدي إلى تقطع الحروف والآيات لانقطاع نفس أحدهم، فيتنفس فيجد أصحابه قد سبقوه، فيتزك بقية الآية أو الكلمة ويلحقهم فيما هم فيه، فيشاركهم تارة في ابتداء الآية وتارة في أثنائها، وبذلك يقرأ القرآن على غير ترتيبه الذي أنزل عليه، وفيه ما فيه من التخليط في كتاب الله تعالى، فقد تختلط آية رحمة بآية عذاب، وآية أمر بآية نهى، وآية وعد بآية وعيد، إلى غير ذلك^(٣).

ثانياً: أدلة القائلين بالجواز:

- ١- البقاء على البراءة الأصلية، وأنها في الأصل قراءة للقرآن الكريم.
- ٢- أنها من التعاون على أعمال البر المأمور بالتعاون عليها لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة [٢]

(١) انظر: الكلام على مسألة السماع لابن القيم ص ٤٤٠، ولقاء الباب المفتوح، ابن عثيمين رقم ٦٢.

(٢) انظر: المعيار المعرب، للونشريسي ١١/١١٢.

(٣) انظر: الإبداع في مضار الابتداع، علي محمود، ص ٢٩٧.

٣- الحديث الثابت عن النبي ﷺ في فضيلة الاجتماع للقراءة:
" وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ
بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ،
وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ " (١).

٤- فعل أبي الدرداء رضي الله عنه ، وقد أورد الإمام النووي نقلاً عن أبي داود: "كان
أبو الدرداء يدرس القرآن معه نفر يقرأون جميعاً" (٢).

ثالثاً: أدلة القائلين بالاستحباب:

٥- الحديث الذي سبق في فضل الاجتماع للقراءة.

٦- فعل أبي الدرداء رضي الله عنه.

وقال الحافظ الذهبي-رحمه الله- في ترجمة أبي الدرداء من كتاب
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: "قال سويد بن عبد العزيز:
كان أبو الدرداء-رضي الله عنه- إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس
 للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفاً، ويقف في
المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفة، فإذا غلط عريفتهم
رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك. قال: وكان ابن عامر - من القراء
السبعة وقارئ أهل الشام - عريفاً على عشرة - كذا قال سويد - فلما مات
أبو الدرداء خلفه ابن عامر" (٣).

(١) سبق تخريجه، ص ٧.

(٢) التبيين ص ١٠٢.

(٣) معرفة القراء الكبار، الذهبي ٣٨/١.

رابعاً: مناقشة الأدلة:

من يقول بالجواز أو الاستحباب، يناقش قول الإمام مالك في ذلك ويرى أن النقل عنه فيه قصور، فقد أورده الإمام ابن أبي زيد القيرواني في كتاب الجامع في السنن والآداب قال: "ولم تكن القراءة في المصحف من أمر الناس في القديم، وأول من أحدثه الحجاج - يعني ابن يوسف - وأكره أن يقرأ في المصحف في المسجد"^(١). فمراد الإمام مالك القراءة الرسمية التي يخرج فيها المصحف الرسمي في وقت مخصوص، ويقرأ فيه قارئ مخصوص، مقداراً مخصوصاً من القرآن الكريم^(٢).

كما رد أصحاب هذا القول على ما روي عن الإمام مالك: "بأنه ليس من عمل الناس؛ بفعل أبي الدرداء رضي الله عنه. وأبو الدرداء متقدم الوفاة، توفي سنة ٣٢ هـ^(٣).

والقائلون بالتفصيل: يفرقون بين القراءة إذا كانت للتعليم والإعانة على الحفظ والمراجعة، وبين اتخاذها عبادة يلتزمون بها ويعتقدون مشروعيتها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: الاجتماع لذكر الله، واستماع كتابه، والدعاء؛ عمل صالح، وهو من أفضل القربات والعبادات في الأوقات، ففي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، فَضَلَّ عَنْ كُتَابِ النَّاسِ، فَإِذَا، وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ... " وذكر الحديث وفيه: " فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَا هُمْ يَحْمَدُونَكَ وَيَمَجِّدُونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ"^(٤).

(١) انظر: الجامع في السنن والآداب، القيرواني ص ١٦٤.

(٢) انظر: القراءة الجماعية في المغرب، للدكتور عبد الهادي حميتو ص ٢٧.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٤٢.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم (٧٤١٩)، ٢٢٨/٧، والترمذي في سننه،

لكن ينبغي أن يكون هذا أحياناً في بعض الأوقات والأمكنة، فلا يجعل سنة راتبة يحافظ عليها إلا ما سن رسول الله ﷺ المداومة عليه في الجماعات، من الصلوات الخمس في الجماعات، ومن الجمععات، والأعياد، ونحو ذلك، وأما محافظة الإنسان على أوراد له من الصلاة، أو القراءة، أو الذكر، أو الدعاء طرفي النهار وزلفاً من الليل وغير ذلك؛ فهذا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصالحين من عباد الله قديماً وحديثاً، فما سن عمله على وجه الاجتماع كالمكتوبات فعل كذلك، وما سن المداومة عليه على وجه الانفراد من الأوراد عمل كذلك، كما كان الصحابة -رضي عنهم- يجتمعون أحياناً: يأمرهم أحدهم يقرأ والباقون يستمعون، وكان عمر بن الخطاب يقول: يا أبا موسى: "ذكرنا ربنا"، فيقرأ وهم يستمعون، وكان من الصحابة من يقول: "اجلسوا بنا نؤمن ساعة". وصلى النبي ﷺ بأصحابه التطوع في جماعة مرات، وخرج على الصحابة من أهل الصفة وفيهم قارئ يقرأ فجلس معهم يستمع (١) .

قال ابن القيم -رحمه الله-: وهذه مسألة اختلف فيها أهل العلم، وهي قراءة الجماعة بصوت واحد، فكرهها طائفة، واستحبوا قراءة الإدارة وهي: أن يقرأ هذا ثم يسكت، فيقرأ الآخر، حتى ينتهوا، واستحبها طائفة، وقالوا: تعاون الأصوات يكسو القراءة طيباً وجلالة وتأثيراً في القلوب، وتأمل هذا في

أبواب الدعوات، باب ما جاء في أن الله ملائكة سياحين في الأرض، حديث رقم (٣٦٠٠)، ٥/٥٧٩، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه من غير هذا الوجه، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي حديث رقم (٣٦٠٠).

(١) انظر: مجموع الفتاوى ٥٢١/٢٢.

تعاون الحركات بالآلات المطربة كيف يحدث لها كيفية أخرى؟ فإن الهيئة الاجتماعية لها من الحكم ما ليس لأفرادها.

وفصلت طائفة ثالثة، وقالوا: كان أصحاب النبي ﷺ - إذا اجتمعوا أمروا واحداً منهم يقرأ والباقون يستمعون، فلم يكونوا يقرأون جملة، ولم يكونوا يديرون القراءة، بل القارئ واحد، والباقون مستمعون، ولا ريب أن هذا أكمل الأمور الثلاثة، والله أعلم^(١).

وقال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: أما من جهة قراءة القرآن بصوت واحد من أجل التحفظ أو التعلم فلا بأس به، وأما إذا كان من أجل التعبد فلا، والفرق بينهما: أن الأول قد يحتاج الناس إليه للتعلم فصار جائزاً، أما الثاني فلا؛ لأن الإنسان يستطيع أن يتعبد بتلاوة القرآن وإن لم يكن معه أحد، ومثل ذلك أيضاً من أراد أن يتحفظ على الشريط كما يفعله بعض الحفظة، يستمع إلى الشريط ويتابعه، فلا بأس به ولا حرج فيه^(٢).

الراجع: بعد الاطلاع على الأقوال وأدلة كل قول ومناقشتها نخلص إلى:

١- ثبوت الحديث في فضل الاجتماع للقراءة في المساجد، مع الاختلاف في کیفیتها، فمن يرى أن القراءة تكون بالإدارة كره القراءة الجماعية بصوت واحد، ومن يرى احتمال شمول الحديث لكل قراءة جماعية قال بالاستحباب.

٢- التفصيل بين ما إذا كانت القراءة للتعليم أو الحفظ، أو إذا كانت على سبيل العبادة يلتزمون بها ويعتقدون مشروعيتها. ولعل هذا هو الراجح. والله أعلم.

(١) الكلام على مسألة السماع، ابن القيم، ص ٤٤٠.

(٢) انظر: لقاء الباب المفتوح رقم ٦٢.

المبحث الثالث

تطبيقات القراءة الجماعية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءة الجماعية بصوت فردي

وله قسمان:

القسم الأول: العرض مع السماع:

إن المعول عليه في تلقي القرآن هو الأخذ بالرواية والمشافهة، وليس من المكتوب في المصاحف، ويكون التلقي عن ثقة عدل ضابط، عن مثله، إلى النبي -ﷺ، وقد أخذ الصحابة القرآن عن رسول الله -ﷺ- بالسماع والمشافهة، ومن لم يسمع منهم عن الرسول -ﷺ، سمعه عن مثله، فلا يمكن أخذ القرآن من المصاحف وحدها؛ بل لا بد من تلقي القرآن الكريم وتحمله سماعاً من أفواه العلماء الضابطين المتقنين. والمشافهة تشمل نوعي تحمل القرآن: العرض، والتلقين.

والنبي عليه الصلاة والسلام أخذ القرآن مشافهة عن جبريل وسماعاً منه، وكذا أخذ الصحابة القرآن عن رسول الله ﷺ، وتبعهم المسلمون في ذلك من لدن التابعين إلى يومنا هذا، فلا زال القرآن يتلقى بالمشافهة والسماع، وما ذلك الحرص على المشافهة والسماع من القراء إلا لأن في القراءة ما لا يمكن إحكامه وضبطه إلا بالتلقي والتكرار على القراء المهرة، ومن ذلك أحكام الروم والإشمام والإخفاء والتسهيل والإمالة إلى غير ذلك (١).

والسماع: أحد أنواع طرق التحمل والأخذ عن المشايخ، وهو السماع من لفظ الشيخ، ومنع القراء الاقتصار عليه في تلقي القرآن الكريم، إذ ليس

(١) انظر: معجم علوم القرآن، الجرمي، ص ٢٦٩.

كل من سمع من لفظ المقرئ يقدر على الأداء، ولذلك اشترطوا قراءة الطالب على الشيخ^(١).

وتواتر تلقى القرآن عن طريق المشافهة، وصارت قراءة القرآن سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، وقد ثبت عن زيد بن ثابت قوله: (القراءة سنة)^(٢).

وروي عن ابن مسعود- رضى الله عنه- أنه كان يقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين" مرسله، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الرجل: وكيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها هكذا: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين" ومدّها^(٣).

وهكذا أنكر ابن مسعود- رضى الله عنه- على الرجل أن يقرأ كلمة: (الفقراء) بالقصر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها وأقرأها إياها بإطالة الصوت عند الألف، وهو من حروف المد الثلاثة مع الواو والياء^(٤).

(١) انظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، الدوسري ص ٧٢.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه برقم ٢٣٠٥، ٢٥٨/١٠٢٣، البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة برقم (٤٠٥١)، ٦٣٦/٤، والبخاري في شرح السنة ٥١٢/٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد برقم ١١٥/٢٦٧٧، وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه ابن أبي الزناد وهو ضعيف.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٨٦٧٧)، ١٣٧/٩، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال رجاله ثقات، حديث رقم (١١٥٩٦)، ١٥٥/٧، والألباني في السلسلة الصحيحة وقال: وهذا إسناد رجاله موثقون غير موسى بن يزيد الكندي، فإني لم أعرفه السلسلة الصحيحة برقم (٢٢٣٧)، ٢٧٩/٥.

(٤) انظر: فقه قراءة القرآن، المصري ص ٤٥

- ومن هذا نجد أن أفضل طريقة لقراءة القرآن وتعلمه تعليماً صحيحاً هي الأخذ عن المشايخ والقراء المتقنين، ويسمونها العلماء: عرض القراءة، فيقرأ الطالب على شيخ متقن يصحح له قراءته، وهي الطريقة المستعملة عند السلف والخلف^(١)، ولهذه الطريقة مميزات كثيرة، منها:
- ١) إتمام قراءة القرآن كاملاً وذلك إذا استمر الطالب في قراءة القرآن الكريم من أوله إلى آخره.
 - ٢) حصول الطالب على الوقت الكافي مع الشيخ ليتعلم منه القراءة على وجهها الصحيح.
 - ٣) موافقة الشيخ لأفضل حالاته النفسية، فقد يكون الشيخ منشغلاً في بعض الأوقات فلا ينشط للتعليم ويتساهل معه في بعض الأحكام، وقد يوافق حالة جيدة فيتبسط له وينشرح له ويعطيه خلاصة ما تعلمه.
 - ٤) أن هذه هي الطريقة المثلى لتعلم القرآن الكريم، فهي الطريقة التي كان يدارس بها جبريل النبي ﷺ.

القسم الثاني: أخذ القراءة عن طريق السماع فقط:

اشتراط العلماء القراءة في تلقي القرآن عن الشيخ، ومنعوا الاقتصار على السماع دون أداء الطالب للقراءة على الشيخ وسماع الشيخ منه، إذ ليس كل من سمع من لفظ المقرئ يقدر على الأداء، وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم لكن هذه الطريقة - أي طريقة السماع - لم يأخذ بها أحد من القراء؛ وذلك لأن المقصود هنا إنما هو كيفية الأداء، وليس كل من سمع لفظاً من شيخه يقدر على الأداء كهيئته، بخلاف الحديث، فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ وليس بالهيئة الاعتبارية في أداء القرآن الكريم، ولأن الصحابة رضوان الله

(١) انظر: نفحات من علوم القرآن، معبد ص ٦٠.

عليهم كانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي منهم القدرة على الأداء للقرآن كما استمعوه من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأن القرآن نزل بلغتهم ولهجاتهم المختلفة، وهم أقدر من غيرهم على ذلك (١).

وبعض الطلاب لا يعتمدون في الحفظ إلا على السماع فقط كالمكفوفين، ومنهم من يظهر نبوغه منذ الصغر (٢).

ومن هنا نستنتج أن الاختصار في أخذ القراءة على السماع يستعمل في التطبيقات الآتية:

١- أن يكون الطالب قد أتقن القراءة سابقاً بحيث يستطيع أداءها على الشكل الصحيح، وإنما غرضه الحصول على الإجازة من الشيخ.

٢- عند كثرة الطلاب وعدم استطاعة الشيخ سماعهم واحداً واحداً، فيسمع طرفاً من قراءة الطالب ثم يجري الأحكام على ما تبقى من القرآن الكريم.

٣- المكفوفون أو الأميون الذين لا يستطيعون القراءة.

٤- مراجعة حفظ القرآن الكريم بعد إتقان تلاوته.

المطلب الثاني: القراءة الجماعية بصوت جماعي:

يجد الطلاب في هذا الأسلوب من أساليب القراءة الجهرية متعة كبيرة، حيث تتناغم الأصوات، وإحساسهم بالعمل الجماعي، وفيها أيضاً إثارة لروح الألفة، حيث يحس التلاميذ بأنهم وحدة واحدة.

ويشترط لذلك معرفة الشيخ لتلاميذه بحيث لا يخفى عليه حالهم أثناء قراءتهم عليه، ويستطيع متابعتهم واحداً واحداً، ويردّ على كلّ منهم إذا أخطأ في شيء من القراءة.

(١) نفحات من علوم القرآن ص ٦.

(٢) تقويم طرق تعليم القرآن، شريدح ص ٢٦.

قال السيوطي: ويحكى أن الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع، فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته.

قال: وتجاوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة إذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم، وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في أماكن مختلفة ويرد على كل منهم، وكذا لو كان الشيخ مشغولاً بشغل آخر كنسخ ومطالعة^(١).

تطبيقات القراءة الجماعية:

(١) يستفاد من هذه الطريقة؛ أنها تعين على تعهد القرآن الكريم، فهي تساعد على حفظه وضبطه ومراجعته وعدم نسيانه.

(٢) تسميع كتاب الله تعالى لمن يريد سماعه من عوام المسلمين، إذ لا يقدر العامي على تلاوته فيجد بذلك سبيلاً إلى سماعه وقراءته أثناء متابعتة لغيره^(٢).

(٣) تستعمل هذه الطريقة مع المبتدئين من صغار السن في أثناء تعلمهم لقراءة القرآن الكريم، وقد آتت هذه الطريقة ثمارها، وظهرت فائدتها.

(٤) جرى العمل بهذه الطريقة عند المغاربة منذ أوائل المائة السادسة الهجرية وتحديداً في العام (٥٢٤هـ) في عهد حكم الموحدين، واستمر العمل به إلى الآن^(٣)، ويذكر مشايخهم أن لهذه الطريقة الأثر البالغ في تقوية الحفظ ورسوخه^(٤).

(١) انظر: الإتيان ١/٣٤٤.

(٢) انظر: فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، عويضة ٧/٧٠.

(٣) انظر: القراءة الجماعية في المغرب للدكتور عبد الهادي حميتو ص ٥٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص ٥١.

المآخذ على هذه القراءة:

- (١) أن هذه القراءة تؤدي إلى تقطع الحروف والآيات لانقطاع نفس أحدهم، فيتنفس فيجد أصحابه قد سبقوه، فيترك بقية الآية أو الكلمة ويلحقهم فيما هم فيه.
- (٢) عدم تمكن المعلم من سماع جميع الطلاب، فقد يسكت البعض ولا ينتبه له، فيفوته شيء من القراءة، وكذلك لا يتمكن من سماع ضبط الجميع لقراءة القرآن الكريم.
- (٣) لا يعتمد عليها في تلقي القرآن مطلقاً، وإنما لتعليم المبتدئين.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- من خلال هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج، وهي كما يلي:
- ١) استحباب الاجتماع لقراءة القرآن الكريم وترتب الأجر العظيم على ذلك ، والذي يظهر أن الاجتهاد له مجال واسع في تحديد الكيفية في هذا الموضوع.
 - ٢) استدل القائلون بالجواز أو الاستحباب بإطلاق اللفظ في الحديث الوارد في الاجتماع للقراءة، ويفعل الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه.
 - ٣) استدل القائلون بالكراهة بما روي عن الإمام مالك رضي الله عنه بأن ذلك لم يكن من عمل الناس.
 - ٤) لا يؤخذ قول الإمام مالك بالكراهة على إطلاقه كما نقل عنه أتباع المذهب، بل إن في النقل عنه قصور، وكذا النقل عن بقية العلماء، بل يجب التأمل في النقل عن الأئمة.
 - ٥) التفريق في القراءة الجماعية بين كونها وسيلة للمساعدة على الحفظ، أو اتخاذها عبادة مشروعة في وقت معين.
 - ٦) تستعمل القراءة الجماعية كوسيلة لتعليم الطلاب المبتدئين أو العوام، وتختلف الوسيلة باختلاف كل فئة.

ثانياً: التوصيات:

- أوصي الباحثين بإعادة النظر والتأمل في المسائل الآتية:
- ٣) النقل عن الإمام مالك في مسألة القراءة الجماعية.
 - ٤) صفة مدارس جبريل عليه السلام القرآن مع النبي صلى الله عليه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- الإبداع في مضار الابتداع، محفوظ، الشيخ علي محفوظ، ط: ٥، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م، دار الاعتصام .
- ٢- الإبتقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م.
- ٣- تاريخ دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)، ت: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ٤- التبيان في آداب حملة القرآن، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ت: محمد الحجار، ط: ٣، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٤ هـ.
- ٥- تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم في وسائل الإعلام ، سبتان، محمد حسن سبتان، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- ٦- تقويم طرق تعليم القرآن، شريدح، سعيد أحمد حافظ شريدح، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٧- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (المتوفى: ١١١٨هـ)، ت: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله
- ٨- الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ، القيرواني، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (المتوفى ٣٨٦ هـ)، ت: محمد أبو

- الأجفان، وعثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة، بيروت - المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٩- الحجة في بيان المحجة، قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥ هـ)، ت: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراجعية - السعودية / الرياض.
- ١٠- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن علان، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٧هـ)، ت: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: ٤، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
- ١١- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، (ت ١١٥٠ هـ)، مجموعة رسائل علمية، مركز البحوث والدراسات - جامعة الشارقة الإمارات.
- ١٢- سنن أبو داود، السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ١٣- سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، (ت ٢٧٩هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ١٤- السنن الكبرى، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

- ١٥- سنن سعيد بن منصور، ابن منصور، سعيد بن منصور، (ت ٢٢٧ هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، دار الألوكة للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ١٦- شرح السنة، البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٧- شرح رياض الصالحين، العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦هـ.
- ١٨- صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية.
- ١٩- صحيح مسلم، القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ.
- ٢٠- علوم القرآن، عتر، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٢١- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- ٢٢- الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- ٢٣- فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠هـ - ١٣٩٠هـ.
- ٢٤- فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، عويضة، محمد نصر الدين محمد عويضة، المكتبة الشاملة.
- ٢٥- فقه قراءة القرآن، المصري، أبو خالد سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري، مكتبة القدسي - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٢٦- القراءة الجماعية في المغرب، حميتو، عبد الهادي حميتو، منشورات مجلة المجلس العلمي الأعلى، مطبعة البيضاوي، ط: ١، ٢٠١٠م.
- ٢٧- القواعد النورانية في اختصار الدرر المضية - المشهور ب: مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، البعلي، محمد بن علي بن محمد اليونيني البعلي (٧٧٨ هـ)، ت: د. عبد العزيز بن عدنان العيدان، د. أنس بن عادل اليتامي، ركائز للنشر والتوزيع - الكويت، توزيع دار أطلس - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
- ٢٨- كشف القناع عن الإقناع، البهوتي، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ)، ت: لجنة متخصصة في وزارة العدل، طباعة وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ)، (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م).
- ٢٩- الكلام على مسألة السماع، ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ)، ت: محمد عزيز شمس، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

- ٣٠- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، الشنقيطي، محمد الخضر الجكني الشنقيطي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان، ١٤١٥هـ.
- ٣١- لقاء الباب المفتوح، ابن عثيمين، محمد بن صالح بن عثيمين، دروس مسجلة من موقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net
- ٣٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- ٣٣- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر-الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٣٤- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، علي بن سلطان بن محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الشيباني، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.
- ٣٦- معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٨- المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، تحقيق جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، وزارة الأوقاف المغربية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٩- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، قاسم، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤٠- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، الأشموني، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠هـ)، ت: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤١- المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، السبكي، محمود محمد خطاب السبكي، ت: أمين محمود محمد خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥١ - ١٣٥٣هـ.

٤٢- نفحات من علوم القرآن، معبد، محمد أحمد محمد معبد (ت ١٤٣٠هـ)، دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

٤٣- الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز، الأمين، د. محمد بن سيدي محمد محمد الأمين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٤- المدخل، ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ)، دار التراث.

- ٤٥ - البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، ت: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٤٦ - سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ]، ط: ١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٤٧ - المصنف، ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، ت: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط: ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

Reference

1. -al-ibda' fi maḍarr alābtdā', Maḥfūz, al-Shaykh 'Alī Maḥfūz, Ṭ : 5, 1375 H-1956 M, Dār al-I'tiṣām.
2. al-Itqān fi 'ulūm al-Qur'ān, al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (t 911h), t : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, al-Ṭab'ah : 1394h / 1974 M.
3. Tārīkh Dimashq, Ibn 'Asākir, Abū al-Qāsim 'Alī ibn al-Ḥasan Ibn Hibat Allāh ibn 'Abd Allāh al-Shāfi'ī al-ma'rūf bi-Ibn 'Asākir (499 H-175 H), t : Muḥibb al-Dīn Abū Sa'īd 'Umar ibn Gharāmah al-'Amrawī, Dār al-Fikr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', 1415 H-1995 M.
4. al-Tibyān fi ādāb ḥamlat al-Qur'ān, al-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī (t 676h), t : Muḥammad al-Ḥajjār, Ṭ : 3, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 1414h.
5. Taqwīm Asālīb Ta'līm al-Qur'ān al-Karīm fi wasā'il al-I'lām, sbtān, Muḥammad Ḥasan sbtān, Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf bi-al-Madīnah al-Munawwarah.
6. Taqwīm Ṭuruq Ta'līm al-Qur'ān, shrydh, Sa'īd Aḥmad Ḥāfiẓ shrydh, Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf.
7. Tanbīh al-ghāfilīn w'rshād al-jāhilīn 'ammā yaqa'u lahum min al-khaṭa' ḥāl tlāwthm li-kitāb Allāh al-mubīn, al-Ṣafāqīsī, 'Alī ibn Muḥammad ibn Sālim, Abū al-Ḥasan al-Nūrī al-Ṣafāqīsī (al-mutawaffá : 1118h), t : Muḥammad al-Shādhilī al-Nayfar, Mu'assasāt 'Abd al-Karīm ibn 'Abd Allāh
8. al-Jāmi' fi al-sunan wa-al-Ādāb wālmghāzy wa-al-tārīkh, al-Qayrawānī, Abū Muḥammad 'Abd Allāh ibn Abī Zayd al-Qayrawānī (al-mutawaffá 386 H), t : Muḥammad Abū al-Ajfan, wa 'Uthmān Biṭṭīkh,

- Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt-al-Maktabah al-'atīqah, Tūnis, al-Ṭab'ah : al-thānīyah, 1403 H-1983 M.
9. al-Ḥujjah fī bayān al-Maḥajjah, Qawwām al-Sunnah, Ismā'īl ibn Muḥammad ibn al-Faḍl ibn 'Alī al-Qurashī alṭlyḥy al-Taymī al-Aṣbahānī, Abū al-Qāsim, al-mulaqqab bqwām al-Sunnah (t 535 H), t : Muḥammad ibn Rabī' ibn Hādī 'Umayr al-Madkhalī, Dār al-Rāyah-al-Sa'ūdīyah / al-Riyād.
 - 10.- Dalīl al-Fāliḥīn li-ṭuruq Riyāḍ al-sāliḥīn, Ibn 'Allān, Muḥammad 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Allān ibn Ibrāhīm al-Bakrī al-Ṣiddīqī al-Shāfi'ī (t 1057h), t : Khalīl Ma'mūn Shīhā, Dār al-Ma'rifah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', Bayrūt – Lubnān, Ṭ : 4, 1425 H-2004 M
 - 11.al-Ziyādah wa-al-Iḥsān fī 'ulūm al-Qur'ān, Ibn 'Aqīlah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Sa'īd al-Ḥanafī almkī, (t 1150 H), majmū'ah Rasā'il 'ilmīyah, Markaz al-Buḥūth wāldrāsāt-Jāmi'at al-Shāriqah al-Imārāt.
 - 12.Sunan Abū Dāwūd, al-Sijistānī, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash'ath al-Azdī al-Sijistānī (202-275 H), t : Shu'ayb al-Arna'ūṭ-Muḥammad Kāmil Qarah bly, Dār al-Risālah al-'Ālamīyah, Ṭ : 1, 1430 H-2009 M
 - 13.Sunan al-Tirmidhī, al-Tirmidhī, Muḥammad ibn 'Īsā ibn sawrh ibn Mūsā ibn al-Ḍaḥḥāk, (t 279h), t : Aḥmad Muḥammad Shākir, wa-Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Sharikat Maktabat wa-Maṭba'at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī – Miṣr, Ṭ : 2, 1395 H-1975 M
 - 14.al-Sunan al-Kubrā, al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn 'Alī al-Bayhaqī (t 458 H), t : Muḥammad 'Abd al-Qādir 'Aṭā, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt – Lubnān, al-Ṭab'ah : al-thālithah, 1424 H-2003 M.

15. Sunan Sa'īd ibn Manṣūr, Ibn Manṣūr, Sa'īd ibn Manṣūr, (t 227 H), taḥqīq : farīq min al-bāḥithīn, Dār al-Alūkah lil-Nashr, al-Riyāḍ-al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1433 H-2012 M.
16. Sharḥ al-Sunnah, al-Baghawī, Muḥyī al-Sunnah, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas'ūd ibn Muḥammad ibn al-Farrā' al-Baghawī al-Shāfi'ī (t 516h), t : Shu'ayb al'r'n'wṭ-mḥmd Zuhayr al-Shāwīsh, al-Maktab al-Islāmī-Dimashq, Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-thāniyah, 1403h-1983m
17. Sharḥ Riyāḍ al-ṣāliḥīn, al-'Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-'Uthaymīn (t 1421h), Dār al-waṭan lil-Nashr, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah : 1426 H.
18. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Bukhārī,, Muḥammad ibn Ismā'īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah Ibn Bardizbah al-Bukhārī al-Ju'fī, taḥqīq : Jamā'at min al-'ulamā', al-Ṭab'ah al-sultāniyah,
19. Ṣaḥīḥ Muslim, al-Qushayrī,, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī (206-261 H), t : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Maṭba'at 'Īsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Qāhirah, 1374h.
- 20.- Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā', Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf (t 833h), Maktabat Ibn Taymīyah, 'uniya bi-nashrihi li-awwal marrah 'ām 1351h J. Birjistrāsir.
21. 'Ulūm al-Qur'ān, 'Itr, Nūr al-Dīn Muḥammad 'Itr al-Ḥalabī, Maṭba'at al-Ṣabāḥ – Dimashq, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1414 H-1993 M.
- 22.- al-Fatāwá al-Kubrā, Ibn Taymīyah, Taqī al-Dīn Abū al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn 'Abd al-Salām ibn 'Abd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-

- Dimashqī (t 728h), Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1408h-1987m.
- 23.- Fath al-Bārī bi-sharḥ al-Bukhārī, Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar al-‘Asqalānī (773-852 H), ‘Ināyat : Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī, al-Maktabah al-Salafīyah – Mişr, al-Ṭab‘ah : « al-Salafīyah al-ūlá », 1380-1390 H.
- 24.- Faşl al-khiṭāb fī al-zuhd wa-al-raqā’iq wa-al-Ādāb, ‘Uwayḍah, Muḥammad Naşr al-Dīn Muḥammad ‘Uwayḍah, al-Maktabah al-shāmilah.
- 25.- Fiqh qirā’ah al-Qur‘ān, al-Mişrī, Abū Khālid Sa‘īd ‘Abd al-Jalīl Yūsuf Şakhr al-Mişrī, Maktabat al-Maqdisī – al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1418 H-1997 M.
26. al-Qirā’ah al-jamā‘īyah fī al-Maghrib, Ḥamītū, ‘Abd al-Hādī Ḥamītū, Manshūrāt Majallat al-Majlis al-‘Ilmī al-A‘lá, Maṭba‘at al-Bayḍāwī, Ṭ : 1, 2010m.
27. Kashshāf al-qinā‘ ‘an al-Iqnā‘, al-Buhūtī, Mansūr ibn Yūnus al-Buhūtī al-Ḥanbalī (t 1051 H), t : Lajnat mutakhaşşisah fī Wizārat al-‘Adl, Ṭibā‘at Wizārat al-‘Adl fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, (1421-1429 H), (2000-2008 M).
28. al-Kalām ‘alá mas’alat al-samā‘, Ibn al-Qayyim, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Ibn Qayyim al-Jawzīyah (691-751 H), t : Muḥammad ‘Uzayr Shams, Dār ‘atā’āt al-‘Ilm (al-Riyād) - Dār Ibn Ḥazm (Bayrūt), al-Ṭab‘ah : al-thālithah, 1440 H-2019 M.
29. Kawthar al-ma‘ānī al-Darārī fī Kashf khabāyā Şaḥīḥ al-Bukhārī, al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Khiḍr al-Jakanī al-Shinqīṭī, Ṭ : 1, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt : Lubnān, 1415h.
30. Liqā’ al-Bāb al-maftūḥ, Ibn ‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Şāliḥ ibn ‘Uthaymīn, Durūs msjhlh min Mawqī‘ al-Shabakah al-Islāmīyah [www. islamweb. net](http://www.islamweb.net)

31. Majma‘ al-zawā’id wa-manba‘ al-Fawā’id, al-Haythamī, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn ‘Alī ibn Abī Bakr ibn Sulaymān al-Haythamī (t 807h), t : Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, Maktabat al-Qudsī, al-Qāhirah, 1414 H, 1994 M.
32. Mukhtaṣar al-‘ibārāt li-mu‘jam muṣṭalahāt al-qirā’āt, al-Dawsarī, Ibrāhīm ibn Sa‘īd ibn Ḥamad al-Dawsarī, Dār al-Ḥaḍārah lil-Nashr-al-Riyāḍ-al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1429 H-2008 M
33. al-Qawā’id al-nūrānīyah fī ikhtiṣār al-Durar al-muḍīyah-al-mashhūr bi-: Mukhtaṣar al-Fatāwá al-Miṣrīyah li-Ibn Taymīyah, al-Ba‘lī, Muḥammad ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Yūnīnī al-Ba‘lī (778 H), t : D. ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Adnān al-‘Aydān, D. Anas ibn ‘Ādil al-yatāmá, rakā’iz lil-Nashr wa-al-Tawzī‘-al-Kuwayt, Tawzī‘ Dār Aṭlas – al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1440 H-2019 M.
34. Mirqāt al-mafātīḥ sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ, Mullā ‘Alī al-Qārī, ‘Alī ibn Sulṭān Muḥammad, Abū Laḥsan Nūr al-Dīn al-Mullā al-Harawī al-Qārī (t 1014h), Dār al-Fikr, Bayrūt – Lubnān, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1422h-2002m.
35. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, al-Shaybānī, al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal (164-241 H), t : Shu‘ayb al-Arna’ūt-‘Ādil Murshid, wa-ākharūn, ishrāf : D ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Mu’assasat al-Risālah.
36. Mu‘jam ‘ulūm al-Qur’ān, Ibrāhīm Muḥammad al-Jarmī, Dār al-Qalam – Dimashq, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1422 H-2001 M.
37. Ma‘rifat al-qurrā’ al-kibār ‘alá al-Ṭabaqāt wāl’šār, al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn qāymāz al-

Dhahabī (t 748h), Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, al-Ṭab‘ah : al-ūlā 1417 h-1997m.

- 38.- al-Mi‘yār al-Mu‘arrab wa-al-jāmi‘ al-Maghrib ‘an Fatāwá ahl Ifrīqīyah wa-al-Andalus wa-al-Maghrib, al-Wansharīsī, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Yaḥyá al-Wansharīsī, taḥqīq Jamā‘at min al-fuqahā’ bi-ishrāf al-Duktūr Muḥammad Ḥajjī, Wizārat al-Awqāf al-Maghribīyah, 1401h-1981 M.
- 39.- Manār al-Qārī sharḥ Mukhtaṣar Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Qāsim, Ḥamzah Muḥammad Qāsim, rāja‘ahu : al-Shaykh ‘Abd al-Qādir al-Arnā’ūt, ‘uniya bi-taṣḥīḥihi wa-nashrihi : Bashīr Muḥammad ‘Uyūn, Maktabat Dār al-Bayān, Dimashq-al-Jumhūrīyah al-‘Arabīyah al-Sūrīyah, Maktabat al-Mu‘ayyad, al-Ṭā’if-al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, 1410 H-1990 M.
40. Manār al-Hudá fī bayān al-Waqf wālābtdā, al-Ushmūnī, Aḥmad ibn ‘Abd al-Karīm ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm al-Ushmūnī al-Miṣrī al-Shāfi‘ī (t Naḥwa 1100h), t : Sharīf Abū al-‘Ulā al-‘Adawī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlā, 1422 H-2002 M.
- 41.-al-Manhal al-‘adhb almwrwd sharḥ Sunan al-Imām Abī Dāwūd, al-Subkī, Maḥmūd Muḥammad Khaṭṭāb al-Subkī, t : Amīn Maḥmūd Muḥammad Khaṭṭāb, Maṭba‘at al-Istiḳāmah, al-Qāhirah – Miṣr, al-Ṭab‘ah : al-ūlā, 1351-1353 H.
42. Nafaḥāt min ‘ulūm al-Qur’ān, Ma‘bad, Muḥammad Aḥmad Muḥammad Ma‘bad (t 1430h), Dār al-Salām – al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah : al-thānīyah, : 1426 H-2005 M
43. al-Wajīz fī ḥukm tajwīd al-Kitāb al-‘Azīz, al-Amīn, D. Muḥammad ibn Sīdī Muḥammad Muḥammad al-Amīn, Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, al-Madīnah al-Munawwarah, al-Ṭab‘ah : al-ūlā, 1422 H-2002 M.

